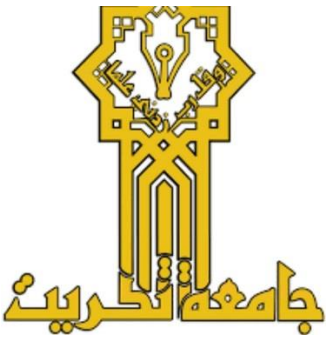

جامعة تكريت **المادة : دراسات صرفية**

كلية التربية للعلوم الانسانية **ماجستير/لغة**

المحاضرة الرابعة

الاسم الرباعي المجرد

أستاذ المادة: أ.د. فيحاء قحطان ممدوح

الاسم الرباعي المجرد والخماسي

ذهب سيبويه وجمهور النحاة ان الرباعي والخماسي صنفان غير الثلاثي.

قال الفراء والكسائي بل اصلهما الثلاثي ويرى الفراء ان الزائد في الرباعي الحرف الأخير وفي الخماسي الحرفان الاخيران، اما الكسائي فيعد الزائد في الرباعي الحرف الذي قبل آخره ويرد ابن الحاجب على هذين الرأيين لعدم وجود دليل على ما قالا وقد ناقضا قولهما باتفاقهما على ان وزن جعفر فَعْلل ووزن جعفر فَعْلَّل مع اتفاق الجميع على ان الزائد اذا لم يكن تكريرا يوزن بلفظه .

وكانت القسمة تقتضي ان يكون للرباعي خمسة واربعون بناءَ، ثلاثَ حَالاَتِ الفاء في أربع حالات العين فيصير اثني عشر تضربها في أربع حالات اللام الأولى يكون ثمانيةً وأربعين، يسقط منها ثلاثة لامتناع اجتماع الساكنين، وكان حقُّ أبنية الخماسي أن تكون مائةً وأحَداً وسبعين، وذلك بأن تضرب أربع حالات اللام الثانية في الثمانية والأربعين المذكورة فيكون مائة واثنين وتسعين يسقط منها أحد وعشرون، وذلك لأنه يسقط بامتناع سكون العين واللام الأولى فقط تسع حالات الفاء واللام.
أَمَّا أبنَيةُ الاسم الرُّباعِيُّ فَلَه خَمْسَةُ أَبنَيَةٍ، لَمْ يَخْتَلِفُوا فِيهَا، ثَلَاثَةٌ بِكَسْرِ الْفَاءِ، وَوَاحِدٌ بِضَمِّهَا، وَوَاحِدٌ بِفَتْحِهَا.

للمجرد الرباعي من الأسماء خمسة أوزان أو أبنيةٍ.

اختلف العلماء بعده في وزن " فُعْلَل " نحو: جُخْدَب أهو من أبنية الاسم الرباعي أم لا؟ فذهب سيبويه وجمهور البصريين إلى أن أبنية الرباعي خمسة أضرب فَعْلَل نحو جَعْفَر، وفِعلِل نحو زِبرِج ، و" فعلل " نحو برتن و فعلل " نحو درهم ، و" فعل نحو: فِطَحْل ، ولم يعدوا ما كان على وزن " فُعْلل " نحو: " جُخدب (من أبنية الاسم الرباعي، لأن جُخْدَباً مخفف من جُخَادِب، وليس بأصل، وما كان ليس أصلاً لا يعتد به.

وبيان هذه الأبنية أو الأوزان كما يلي:

١ - فَعْلَل : بفتح الحرف الأول والثالث وتسكين الحرف الثاني والرابع.

_الاسم : جَعفَر ، جَندَل، عَنتَر.

_الصفة : سَلهَب، خَلجَم، جَشعَم.

2 – فُعلُل : بضم الحرف الأول والثالث وتسكين الحرف الثاني والرابع.

_الاسم: بُرْثُن، حُبْرُج ، فُلفُل.

_الصفة :جُرشُع ، كُندُر، صُنتُع.

3- فِعلِل : بكسر الحرف الأول والثالث وتسكين الحرف الثاني والرابع.

_الاسم :زبرج، زئبِر.

_الصفة : عِنفِص، صِمرِد ، خِرمِل.

٤_فِعلَل :بكسر الحرف الأول وفتح الحرف الثالث، وتسكين الحرف الثاني والرابع.

_الاسم : دِرهَم، قِلعَم.

_**الصفة :**هِجرَع، هِبلَع.

وقع الخلاف بين الناس في هاتين الصفتين الأخيرتين هل أن الهاء فيهما زائدة ام اصل؟ فأما الخليل فقد قال انها زائدة كما في (هِرْكَوْلَة (زائدة؛ لأنها تركل في مشيها فهي في هذا القول (هفْعَولة). اما ابن جني فقد ذهب الى إنها أصل و ليست بزائدة، قال بعد أن ذكر الخلاف : والصواب في ذلك الا تكون هذه الهاءات مزيدة وهو المذهب الذي عليه أكثر أهل العلم.

5_**فِعَلّ:** بكسر الحرف الأول وفتح الحرف الثاني وتسكين الحرف الثالث.

_**الاسم** : فِطَحْل، قِطَمْر، صِقَعْل.

_**الصفة:** سِبَطْر، هِزَبْر.**وذكر ابن عصفور للمجرد الرباعي** وزناً سادساً وهو **فَعِلِل،** ثم

قال: ولم يجئ منه إلا **طَحْرِبة**.

أما السادس الذي يتنازع فيه الناس قول الاخفش: (جُخْدَب) وزنه (فُعْلَل) بفتح اللام، ذكره أبو الحسن وحده بالفتح وخالفه فيه جميع البصريين إلا من قال بقوله، والذي رواه الناس غيره: (**جُخدُب**) بضم الدال.

وأضاف الأخفش على الأوزان الخمسة وزن «**فُعْلَل**»، نحو:

جُخْدَب» وسيبويه لا يثبت

و يرى ابن جني أن (جُخدَب) على وزن (**فُعلَل)** وهو النوع السادس الذي يتنازع فيه الناس.

أما الأخفش فقد خالف بدوره عامة النحاة ، فعد هذا البناء من ابنية ؟ الرباعي وحجته في ذلك ما نقله من العرب في كلامهم.

في قولهم (**جُخدَب)** وهو الأمر الذي تابعه فيه ابو بكر الزبيدي

وأما السيوطي فقد ذكر أيضاً أوزاناً أخرى غير مجمع عليها ثم قال: والأكثرون لم يثبتوا هذه الأوزان لندور ما ورد منها، خصوصاً ما توالى فيه

أربع حركات.

<u>وزن آية</u>

تثير كلمة (آية) إشكالا في تأصيل جذورها، أن هي كلمة تجتافها الألف، والألف في الأسماء نوعان: ألف منقلبة عن جذر، وألف زائدة . وأما الألف المنقلبة عن جذر فقد تكون منقلبة عن واو أو ياء أو همزة. وبناء على هذه الامكانات تعددت الأقوال في جذر الكلمة:

أ) **الألف المنقلبة**

١_ منقلبة عن ياء : وهذا القول نسبه سيبويه إلى أستاذه الخليل أي إن جذر آية هو (ء/ ي/ ي) لأنه يذهب إلى أنها منقلبة عن ياء فيكون وزن آية (فعلة).

٢_ منقلبة عن واو : وهذا القول نسبه الجوهري إلى سيبويه قال " قال سيبويه موضع العين من الآية واو ؛ لأن ما كان موضع العين منه واو واللام أكثر مما موضع العين واللام ياء ان مثل شونتُ أكثر من باب حييت ومعنى ذلك أن جذرها (ء / و /ي) فتكون وزن آية (فعلة).

٣_ .. ونقل الجوهري عن ابن فارس قولا لم يعيّن صاحبه، قال " قالوا وأصل آية أأية بوزن **أعْيَة**، مهموز همزتين، فخففت الأخيرة فامتدت أي ان الألف من آية منقلبة عن همزة لاجتماع همزتين أولاهما مفتوحة والأخرى ساكنة وعلى ذلك فالجذر (ء /ء /ي) فيكون وزن آية (فعلة).

ب) الألف زائدة

ممن يذهب إلى زيادة الألف الكسائي، وقد بين المعري ان هذا القول يوجب القول بالحذف، وأن للحذف احتمالين :

الأول: أن المحذوف الهمزة أي أن أصلها آئية فيكون وزنها (فاعلة)، ومعنى ذلك أن جذر الكلمة هو (ء /ء /ي).

الثاني: أن المحذوف الياء أي أن أصلها آيية فيكون وزنها (فاعلة)، ومعنى ذلك أن جذر الكلمة هو (ء /ي/ي).

وننتهي من ذلك كله إلى أن الجذور المحتملة هي (ء/ي/ي) (ء/ و / ي) (ء/ ء/ ي) والجذر الراجح هو (ء / ي/ ي) ويعتمد على ترجح ذلك عدة أمور:

1- إن جمهور اللغويين والصرفيين على اختلافهم في بنية الكلمة يتفقون على هذا الحذر.

2- رد نسبة الجوهري (ء/ و/ي) إلى سيبويه إذ لا نجد في كتاب سيبويه ما يثبت صحة ما نسبه الجوهري إليه.

3- الاحتجاج ليائية العين: صرح بيائية عين (آية) ابن جني قال " وأما آية فعينها ياء وهي من مضاعف الياء نحو) حييت وعييت) ويدل على ذلك أن الآية هي العلامة، وقد قال الشاعر :

قف بالديار وقوف زائر وتأيَّ إنك.

وَقَالَ الْكِسَائِيُّ أَصْلُهَا: "آيَةٌ عَلَى وَزْنِ فَاعِلَةٍ، فَلَمَّا كَثُرَ الاسْتِعْمَالُ أَسْقَطُوا اليَاءَ الأَخِيرَة تَخْفِيفًا فَوَزْنُهَا فَاعَةٌ.

وقال الأستاذ مجيد الزاملي: ومعنا يقال: إن ما ذهب إليه الخليل أرجح لقولهم في الجمع: آي وآيات وآياي، وقولهم في تصغيرها أُيّية، فـ " آي " اسم جنس جمعي لـ " آية "، وأصله "أيِيٌ" مثل "شجر" وأعلت عينه شذوذاً بقلبها ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، وإنما لم تعل لامه لئلا يلتبس بحرف النداء " أيا "، وأصل آيات " أييات "، فأعلت ، شذوذاً طرداً للباب، وحفاظاً على هيئة الجمع من الحذف، إذ لو أعلت اللام للزم حذفها قراراً من التقاء الساكنين في " أيات "، وآياي جمع قلة بوزن " أفعال"، وكان حقه أن يقال فيه " آياء "، فتهمز ياؤه لتطرفها بعد ألف زائدة لكنها استعملت على الأصل)، ولو كانت آية على " فعلة " كما هو مذهب سيبويه ومن تابعه ما جمعت في القلة على " أفعال "، وإنما على " أفعل" مثل عين وأعين، ولو كان وزنها " فاعلة " كما هو مذهب الكسائي لجمعت على وزن " فَوَاعِل " وليس على " فَعَل وأفعَال " لذا يبقى رأي الخليل أولى بالقبول.